الرابطة الدولية الأولى للعمال ١٨٦٤ - ١٨٧٦
(دراسة في أسباب النشوء والانهيار)

م. د. حارث عبد الرحمن التكريتي

بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنْ الرَحِيمْ

المقدمة

ناضل العمال في كل بلدان العالم كثيراً كل حسب طريقته الخاصة سواء ضد المالكين أو ضد الحكومة أو كلاهما في بعض الأحيان، وكثيرة هي النماذج التي تهتم بتلك القضية، لكن اختيار موضوع يشمل الجميع آمر يحتاج إلى وقفة حقيقية لأن ذلك سيعطي صورة واضحة وموسعة تضم دول مختلفة ذو قضية واحدة مشتركة، لذلك جاء اختيار موضوع الرابطة الدولية الأولى لعمال العالم ١٨٦٤ – ١٨٧٦ كنموذج لدراسة كفاح العمال من اجل قضيتهم والدفاع عن حقوقهم، فضلاً عن كونها التجربة الأولى التي استطاع فيها العمال من التوصل إلى صيغة مشتركة ضمت الجميع في بلدان مختلفة.

لقد اهتم البحث بمسألة محددة ناقشت الكيفية التي نشأت فيها الرابطة ثم تتبعت خطواتها بصورة حرص فيها الباحث على عدم تجاوز أي مرحلة من مراحل نمو الرابطة إلا وتم تسليط الضوء عليها وان كانت بصورة مختصرة لكن الغاية كانت عدم ترك محور من حياة الرابطة.

درس البحث تلك التجربة بدأً من نشوء الرابطة ومن ثم انطلاقها إلى باقي البلدان الأوربية، فضلاً عن عرض لأبرز المؤتمرات التي تميزت بها ثم تم توضيح أسباب انهيارها وفشلها بصورة نهائية.

التطور التاريخي لنشوء الرابطة:

أدى النمو المتزايد في الصناعة الدولية والتي تزامنت مع التوسع الرأسمالي باكتشاف الذهب في كاليفورنيا واستثمار الأراضي الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا ومد الخطوط الحديدية وإنشاء الطرق البحرية على نطاق واسع، إلى مشكلات ذات طابع عالمي [١]، منها مشكلة الهجرة العمالية التي أدت إلى دخول أعداد كبيرة من العمال الأجانب إلى سوق العمل في بلاد غير بلادهم الأصلية مما انعكس سلباً على مستوى الأجور في تلك البلدان [٢].

لكن حتى ستينات القرن التاسع عشر تعسر قيام وحدة دولية للعمال ويرجع ذلك إلى عوامل عديدة: فالحروب أضرت الاتصالات الدولية إلي كانت قد بدأت، والقمع الشديد من قبل الحكومات الرجعية والبرجوازية للحركة العمالية بعد ثورات ١٨٤٨ [٣] التي اجتاحت أوربا. فضلاً عن قصر بعض الحركات العمالية نشاطها على النطاق المحلي وانشغالها بتحقيق أهداف محلية محددة والحصول على حق التنظيم، كل ذلك حرفها عن التفكير الجدي في خلق الحلف والوحدة الدولية ضد البرجوازية العالمية [٤].

إلا أن ازدياد التعسف من قبل الرأسماليين في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية و إدخال العمال الأجانب واستخدامهم لتحطيم الإضرابات دعا المنظمات العمالية في هذين البلدين إلى العمل الجدي من اجل تحقيق الوحدة الدولية [٥]. كما وألهب ازدياد الصراع القومي الذي شمل أوربا في تلك الفترة الدعوة إلى التضامن بين العمال لمواجهة القهر المتزايد من قبل الرأسمالية التي بدأت تتخذ طابعا عالميا في قهرها [٦]. كل تلك الأسباب كانت مدعاة لظهور الرابطة.

لقد أدت هزيمة الثورة في فرنسا وألمانيا وايطاليا (ثورات عام ١٨٤٨) إلى أن تحل مرحلة من الرجعية، لكن الطبقة العاملة لم تبق ما كانت عليه من قبل ولم تشأ أن تنساق بزمام البرجوازية التي خانتها كلما سنحت لها الفرصة [٧]، لذلك استخلصا زعيما البروليتاريا كارل ماركس وفردريك انجلز وأنصارهما استنتاجات جدية من الهزائم في ثورات ١٨٤٨، ولهذا الغرض انشأ الرابطة العمالية الأولى [٨].

ترجع البوادر الأولى التي طرأت في أذهان العمال لتشكيل رابطة تجمعهم إلى عام ١٨٣٤، عندما استطاع جوزبيه ماتزيني "Giuseppe Mazzini" [٩]، من تأسيس جمعية أوربا الفتاة، إلا أن ذلك كان مجرد أفكار في حينها لم تترجم على ارض الواقع[١٠]. أما الدعوات الأخرى كشفت في كتيب ظهر في فرنسا في ١٨٤٣ بقلم فلورا تريستان بعنوان " الوحدة العمالية " والذي قدم أول خطة محددة لتكوين رابطة دولية للعمال، وفي هذا الكتيب حثت فلورا عمال فرنسا لتكوين تنظيماتهم كما فعلت البرجوازية في ثورات ١٧٨٩ و ١٨٣٠ وليتحدوا مع عمال البلدان الأخرى ليشتركوا في السلطة السياسية والاقتصادية [١١]. ثم تجددت تلك الاتجاهات عندما قامت الحركة القومية في المانيا وايطاليا، وأممية عام ١٨٤٨ التي كان هدفها الأساس تشكيل رابطة تجمع عمال العالم، ومن الجدير بالذكر تعد انكلترا من الدول السباقة في قيام النقابات في العالم فقد عرفتها منذ زمن بعيد نتيجة لقيام الثورة الصناعية وانتشار الحرف المختلفة فيها [١٢] .

لم يقدر لتلك الحركات أن تحقق هدف العمال إلا في نهاية عام ١٨٦٢، وهو العام الذي يمكن عده البذرة التي نشأت منه الرابطة، وذلك عندما زار وفداً فرنسياً بريطانيا تحت غطاء زيارة معرض لندن العالمي (معرض الصناعة الحديثة) وفي ذلك المكان عقد اللقاء التحضيري الأول بين قادة النقابات العمالية للطرفين واتفقوا في لقائهم هذا على ضرورة الدعوة لعقد مؤتمر لتأسيس جمعية عمالية دولية، وفيه نوقشت مسائل عديدة لاسيما ساعات العمل والأجور ومستوياتها في بريطانيا وفرنسا وعرضت قضية استخدام الرأسماليين للأيدي العاملة الأجنبية الرخيصة من الخارج لتحطيم الإضرابات العمالية [١٣].

عقد الاجتماع التحضيري الثاني في الثاني والعشرين من تموز عام ١٨٦٣ في لندن ايضاً ضم قادة النقابات من الجانبين الفرنسي والبريطاني، وفيه انتهى الحاضرون إلى اتفاق أمضاه العمال البريطانيين ووجهوه كممثلين عن عمال بريطانيا إلى عمال فرنسا دعوهم فيه للموافقة على الاتحاد بين الطرفين [١٤]. ومن الجدير بالذكر نوقشت في ذلك الاجتماع مسألة الثورة البولونية[١٥] والتي حضت بتأييد من المجتمعين[١٦]. وفي ذلك مدعاة للتفكير أن الرابطة تهتم بأحوال العمال وهي مازات في بداياتها الأولى.

استمرت المراسلات بين الطرفين طوال عام كامل وكان حلقة الوصل بينهما احد العمال الفرنسيين المقيمين في لندن كممثل عن عمال فرنسا وأخيرا تم الاتفاق على عقد مؤتمر دولي في عام ١٨٦٤ يكون إعلان رسمي لانطلاق الرابطة [١٧].

هناك من يتحدث عن دور ايطاليا وغاليباردي في تأسيس الرابطة والسعي للتقارب بين الأوساط العمالية، وآخر من يشير إلى دور الماسونية[١٨] في تشكيلها لاسيما محفل الفيلادلفين والذي يمتلك علاقات وثيقة مع معبدي كومونة باريس وكذلك الأوساط الغارليبالدية والماتزينية[١٩].

أما الماركسيين فيدعون أن الرابطة قامت من خلال الدور الكبير الذي أداه كارل ماركس، إلا أن هو نفسه يشير في كتابه رأس المال انه احد المؤسسين وليس الشخص الوحيد الذي أسس الرابطة [٢٠]. في الحقيقة إن لكارل ماركس دوراً كبيراً في الإعداد والترتيب لقيام الرابطة لكنه ليس الشخصية الوحيدة التي أقامتها.

في مجمل القول وجدت الرابطة لتكون أداة لمساعدة عمال العالم كل حسب احتياجه، فالبنسبة لعمال بريطانيا كانت غايتهم أن يمنعوا استخدام العمال من خارج بلادهم إذ طالما حطموا الإضرابات التي كان يقودوها، أما عمال فرنسا فكانوا يبحثون عن من يعلمهم أساليب الدفاع عن حقوقهم بطريقة سياسية لاسيما من الدول التي لها باع بالحركة النقابية، وهكذا الحال بالنسبة لباقي العمال [٢١].

تشكيل الرابطة:

اعتبر أكثر المهتمين بالحركة العمالية أن عام ١٨٦٤ هو البداية الحقيقية لتشكيل الرابطة لما اتخذ في ذلك الاجتماع من قرارات ولعدد الحضور سواء كأشخاص أو دول. فبعد وصول الوفد الفرنسي إلى لندن فضلاً عن الوفود الأخرى[٢٢]، عقد الاجتماع التأريخي الرسمي الأول في الثامن والعشرين من أيلول من العام نفسه أطلق عليه اجتماع " سان مارتان " بلندن[٢٣] تم فيه إقرار العديد من القضايا ومنها، انتخاب مجلس عام يستلم أعضاءه القيادة بشكل دوري

يكون السلطة العليا للرابطة في شتى القرارات، ويكون للدول الأخرى حق الانتماء إليه في حال دخولها الرابطة فيما بعد، كما تم الاتفاق على تأسيس فروع في كل بلدان العالم ولاسيما أوربا تدار من قبل لجنة مركزية يكون مرجعها في إصدار القرارات المجلس العام[٢٤].

أوكل الاجتماع إلى العمال الفرنسيين والايطاليين صياغة دستور الرابطة العمالية ولكنهما صاغا دستورا لا يعبر عن المرحلة الثورية وعن مطالب ومشاعر الطبقة العاملة إذ كان مجرد تعبيرات ديمقراطية عامة ظاهرة الأساس الدعوة إلى الوفاق، وبعد فشل العمال الفرنسيون والايطاليون الموكول إليهم تلك المهمة، فقد أوكلت إلى كارل ماركس بوضع هذا الدستور الذي أعده بصورة أكثر واقعية [٢٥]. يبدو من ذلك إن عدم امتلاك الخبرة من قبل عمال فرنسا وايطاليا سبب فشلهم في صياغة دستور يماشي روح العصر وحاجة العمال إليه فضلاً عن دور ماركس في صياغة مثل هكذا دساتير ومع ما معروف عنه في صياغة البيان الشيوعي.

قدم كارل ماركس خطابا قويا يعد من وثائق الحركة الاشتراكية أعلن فيه عن أحوال العمال وما يعانوه من القهر والظلم، كما استعرض فيه الظروف التي يعيشها أبناء الطبقة العاملة لاسيما بعد الهزيمة التي منيت بها الحركة بعد ثورات ١٨٤٨، وأوضح ماركس في المدة التي أعقبت ثورات ١٨٤٨[٢٦] صدرت تشريعات حددت ساعات العمل ونظمت عمل الأحداث والنساء بصورة صبت في خدمة الطبقة المالكة في مختلف تلك البلدان، وأضاف ماركس في بيانه إن سلاح العمال في مواجهة عدوهم هو بإتحادهم وتنظيمهم ووجود القيادة الواعية، وختم بيانه الافتتاحي بهذه الكلمات " يا عمال العالم اتحدوا " [٢٧]. كما أطلق سابقاً شعار " أيها العامل تذكر الحرب الامبريالية "[٢٨]

وبالفعل انتخب المجلس العام في ذلك الاجتماع لجنة مركزية دائمية تكونت من خمسين عضواً طغى عليها فكرياً عمال بريطانيا وفرنسا فقد وصل عدد الممثلين البريطانيين إلى إحدى وعشرون عضواً، بينما مثل الألمان عشر من ضمنهم كارل ماركس، فضلاً عن تسع فرنسيين، وست ايطاليين، واثنان من بولونيا وسويسريين، أما على الصعيد الاجتماعي فلم تكن التركيبة عمالية خالصة إذ وجد معهم محامين ورجال أعمال وسياسيين وفاعلي خير[٢٩].

وفي تشرين الأول من العام نفسه كلفت اللجنة المركزية لجنة فرعية لوضع برنامج ينظم عمل الاجتماعات الرئيسة وينظم العلاقة مع فروع الرابطة التي فتحت في مختلف أنحاء العالم، وتم الاتفاق على الاجتماع كل أسبوع لفروع الرابطة كل حسب دولته لتوثيق العلاقة مع الأطراف لاسيما وان الرابطة لازالت في بداية حياتها السياسية[٣٠]، ومن الجدير بالذكر أن في هذه المرحلة التاريخية كان لكارل ماركس دوراً كبيراً في دفع الرابطة إلى الأمام من خلال تشجعيه ودعمه للعمال للمثابرة والعمل أكثر وأكثر من اجل قضيتهم [٣١].

وقد كانت من بين الأمور التي ناقشتها اللجنة الفرعية التأكيد على مسألة أن يكون المجلس العام المنتخب من المؤتمر السنوي والمسؤول أمامه يتألف من عمال ينتمون إلى مختلف البلدان الممثلة في الرابطة، ثانياً إن الرابطة ملزمة أن تقيم علاقات بين مختلف الروابط العمالية وضرورة أن يكون عمال كل العالم على اطلاع تام بما يجري على حركات أبناء طبقتهم في البلدان الأخرى.ومن جهة ثانية قرأ أعضاء اللجنة في بيانهم الافتتاحي سيرة الحركة العمالية مؤكدين على ضرورة الانتقام من الانتكاسات التي أصابتهم ومؤكدين في الوقت نفسه إنهم قادرين على الاستغناء عن الرأسماليين [٣٢].

انطلاق الرابطة في البلدان الأوربية :

ازدهرت الرابطة بسرعة وانضمت أليها نقابات واتحادات عمالية من مختلف البلدان الأوربية، وقد كان الأمل يحدوهم للقيام بنضال موحد من اجل أجور مرتفعة وساعات عمل مخفضة ومن اجل الحصول على الحريات السياسية والديمقراطية والنقابية التي تكفل لهم حياة حرة كريمة [٣٣].

إن تعددية الأهداف أدت إلى عسرة في إبراز ما يحتاجه الرابطة، ومن الجدير بالذكر أن الرابطة انطلقت في البلدان الأوربية بصورة مختلفة من حيث الانتشار وتحقيق الغايات. ففي فرنسا ازدهرت بين الأعوام ١٨٦٥-١٨٦٧ وكانت تمثلها ثلاث فروع رئيسة، وهذا لا يعني عدم وجود فروع أخرى إلا أنها كانت صغيرة وغير مؤثرة، أما أعداد المنتمين إليها فقد وصل إلى بضعة ألوف من الأعضاء [٣٤].

زاد عقد الاجتماع الأول للرابطة عام ١٨٦٥ من حماس أعضائها الفرنسيين ومن صور ذلك الحماس إضراب عمال البرونز في باريس في مطلع عام ١٨٦٥ مطالبين بتحسين وضعهم المعاشي ومطالبتهم بتحسين مساكنهم. وكذلك إضراب آخر في العام نفسه للمطالبة بيوم عمل ذو عشر ساعات، لكن أكبرها كان إضراب عام ١٨٦٧ وذلك عندما منع أرباب العمال عمالهم من الانتماء للرابطة [٣٥].

حملت الحكومة الفرنسية كسائر الحكومات الأخرى الرابطة مسؤولية تلك الإضرابات وأقامت دعوى قضائية ضدها في الثلاثين من تشرين الأول ١٨٦٧ واتهمتها بأنها غير مرخصة حكومياً . إلا أن إصرار وقوة الرابطة هناك مكنتها من الصمود بوجه الحكومة بل طالبت بتأسيس غرفة ثقافية تعاونية تضم جميع الفروع الفرنسية وبالفعل قدر لها ذلك فخلال الفترة من آذار ولغاية كانون الأول ١٨٦٩ تأسست الغرفة وجمعت فيها جمعيات العاصمة العمالية الرئيسة، ومن الجدير بالذكر ضمت فيها حتى تلك الجمعيات الغير منتمية إلى الرابطة [٣٦].

واجهت الرابطة انعطافة كبيرة باندلاع الحرب الألمانية الفرنسية في الخامس عشر من تموز عام ١٨٧٠ والتي وقف فيها الرابطيون الفرنسيون ضدها فهي في منظورهم عمل إجرامي [٣٧]،وقد انعكست تلك الحرب إلى ثورة في باريس بعد خسارة الفرنسيين فيها إذ هاجم الثوار قصر آل بوربون واجبروا أعضاء الجمعية التشريعية على إعلان سقوط الإمبراطورية، وطبقا للتقاليد الثورية أعلنت الجمهورية الفرنسية الثالثة [٣٨]، وبعد أن انتهت الحرب بإنهاء الإمبراطورية وإعلان الجمهورية حذر كارل ماركس العمال من كل محاولة ثورية سابقة لأوانها، لأن العمال الفرنسيين غير مهيأين للانقلاب في ذلك الوقت حسب رأيه [٣٩].

إلا أن وصول باكونين[٤٠] وتأسيسه حكومة عمالية من قبل لجان العمال والحرس الوطني الجمهوري والراديكاليين الثوريين تؤيدها عناصر مختلفة من اشتراكيين وفوضويين، على الرغم من تباين وجهات نظرهم وأهدافهم، [٤١] وإعلان التمرد الذي انطلق من بلدية باريس وقيام ثورة كومونة باريس[٤٢] في الثامن عشر من آذار ١٨٧١، آخر ثورات القرن التاسع عشر، والتي أدت الرابطة في فرنسا فيها دوراً كبيراً، لكنه ليس حاسماً قادت في النهاية إلى انهيار الرابطة وحرمت عملها داخل فرنسا مع قضاء الحكومة على الكومونة. في حقيقة الآمر كانت الكومونة

في جوهرها حكومة للطبقة العاملة، فقد وجد اخيراً الشكل السياسي الذي يسمح بتحقيق التحرر الاقتصادي للعمل، إذ قامت قوى الحكومة الثورية بتحرير العمل عن طريق التنظيم التعاوني للإنتاج [٤٣].وبذلك انتهى عمل الرابطة في أكثر البلدان الأوربية قوة واتساع.

يبدو من خلال ما تقدم أن نصائح كارل ماركس كانت دقيقة ومعبرة عن قوة العمال في تلك المدة لكن وصول شخصيات انتهازية وصولية لم تعد للمرحلة بصورة جيدة قادت إلى تحطيم ما خطط إليه العمال لسنوات طوال.

وفي بلجيكا فكان الوضع مختلف إذ تعد ثاني دولة بعد بريطانيا من ناحية الإنتاج وهي صاحبة تجربة في الحركات والجمعيات وتتواجد فيها الكثير، إلا أن نشأة الرابطة فيها بدأ في السابع عشر من تموز ١٨٦٥، لكن ما يؤخذ عليها هناك هو انطوائها على نفسها فقد اهتمت بالقضايا الداخلية لبلجيكا أكثر من الخارجية وهذا ما انعكس سلباً على مسيرتها، ومن الجدير بالذكر قادت الرابطة في بلجيكا حملات عديدة منها الإضرابات ضد أرباب العمل والحكومة فقد وصفت إضرابات عام ١٨٦٦ بالدامية التي طالبت بيوم عمل موزون، أما الإضراب الآخر فقام في عام ١٨٦٧ عندما خفضت الحكومة رواتب العمال فضلاً عن تسريح العديد منهم اثر الأزمة الاقتصادية التي ضربتها، كما لا يمكن ترك الإضرابات التي نشبت بين ١٨٦٨-١٨٦٩ في مناطق مختلفة منها مناطق النسيج والمناجم ومعظم المدن الصناعية الكبرى [٤٤].

وفيما يتعلق بزيادة عدد الفروع فقد انضم إلى فروع بروكسل عدد لا يستهان به من النقابات التي كانت تعمل على ارض الواقع حينذاك وذلك في عام ١٨٦٨ مما أسهم في زيادة عدد فروع الرابطة [٤٥].

تعد سويسرا من اكبر الدول التي انتشرت فيها الرابطة فقد مثلها بمؤتمر جنيف ١٨٦٥ خمس عشرة فرعاً بينما مثل فرنسا أربع فروع وقد انطلقت الرابطة فيها من مصنع للسيارات الذي أصبح مركزاً للرابطة في سويسرا، ومن الجدير بالذكر إن اتساعها هناك كان لوجود شخصيات ذو روح قتالية ساهموا بشكل فعال في دفع عمل الرابطة إلى الأمام. وكان من

نشاطات الرابطة هناك قيام إضراب كبير وصل إلى ثلاثة ألاف عامل قاده عمال البناء في آذار ١٨٦٨ هدفه المطالبة بيوم عمل بعشر ساعات ووضع حد أدنى للأجور تحدده الحكومة [٤٦].

وفي ايطاليا أعلن عن تأسيس الرابطة في أثناء انعقاد مؤتمر الجمعيات العمالية الايطالية الذي عقد في نابولي بين الخامس والعشرين والسابع والعشرين من تشرين الأول ١٨٦٤ وتقرر حينها إرسال وفد ايطالي للمشاركة بالمؤتمر الأول للرابطة والذي كان مقرر عقده في عام ١٨٦٥، إلا أن الظروف الداخلية للجمعيات الايطالية وتنافرها داخلياً كان سبباً في أن تدخل في غياب عن الساحة العمالية حتى في داخل البلاد استمرت حتى عام ١٨٧١ .وما من شك أن ماتزيني كان متحفظاً حيال مشروع سيستعيد مرة أخرى فكرة حركة أوربا الفتاة منافساً إياها فأستبعد عنها أنصاره منذ البداية، فضلاً عن ذلك ممكن أن يكون مطلب الوحدة القومية قد فاق كل الاهتمامات التي كانت مطالبها مقفلة تماماً [٤٧].

أما الحالة في ألمانيا كانت مختلفة إذ إن لوجود ماركس وعلى الرغم من دوره البسيط في البداية فله اثر بالغ الأهمية فقد أوعز لأعضاء أصدقاء قدامى معه لتأسيس فرعين في ألمانيا منذ عام ١٨٦٥ وبالفعل قدموا الكثير للرابطة، لكن بصورة سرية إذ إن القوانين هناك تحرم الاشتراك بالرابطة[٤٨].

بطريقة أخرى ظهر العماليين بوجه جديد تحت مسمى " الحزب العمالي الاشتراكي الديمقراطي " الذي صيغت برامجه بأقتباس من برنامج الرابطة واستمر بالعمل بصورة محلية، لكن هناك بعض أعضاءه أعلنوا رسمياً وعلنياً للانتماء إلى الرابطة .أما اسبانيا فلم تدخل الرابطة إلا في عام ١٨٦٨ عندما تم تأسيس الفرع البرشلوني الأول في أيار ١٨٦٩ .وهكذا نجحت الرابطة في السنتين الأولى والثانية من حياتها دون أن تخرج من أوربا تقريباً، على الرغم من اتصالات معزولة بين بضع منظمات أمريكية والمجلس العام [٤٩].

ابرز مؤتمرات الرابطة وأسباب فشلها:

كان للرابطة اجتماعات عالمية مهمة سجلت كمنحنيات تاريخية في حياتها، لكن ما يجدر الإشارة إليه إن تلك الاجتماعات لم تستمر كثيراً فسرعان ما تلاشت بعد فشل الرابطة في تحقيق مبتغاها .

اجتمعت الأطراف العمالية في عام ١٨٦٥ في لندن للمدة (٢٥ – ٢٩) أيلول بعد أن كان مقرر عقده في بروكسل وكان هذا الاجتماع التمهيدي الأول، ابرز ما خرج به هو تثبيت الاتصالات التي أبرمت في عام ١٨٦٤ [٥٠].

عقد العمال اجتماعهم الأول في جنيف للمدة (٣– ٨) أيلول ١٨٦٦، وقد سيطر عليه الوفد الفرنسي من أتباع برودون[٥١]، أهم ما نوقش فيه هو الكيفية التي يتحرر فيها العمال من القيود التي فرضها عليهم الرأسماليين لكن انتهى الاجتماع بدون الوصول إلى نتيجة [٥٢].

وجاء المؤتمر الثاني الذي عقد في لوزان سويسرا للمدة (٢– ٨) أيلول ١٨٦٧ وظهر واضحاً للعيان سيطرت الوفد الفرنسي، لكن ما يسجل على ذلك الاجتماع عدم الاتفاق على أي قرار، وكان هناك مؤتمر ثالث عقد في بروكسل ايضاً للمدة (٦– ١٣) أيلول ١٨٦٨ صوتوا فيه على الإضراب ومشروعيته إذ كانت تلك المسألة ضرورية ومهمة لأن حكومات تلك المدة تحرم الإضرابات بكل أنواعها [٥٣].

أما المؤتمر الرابع فعقد في بال بسويسرا ايضاً للمدة من (٥ – ١٢) أيلول ١٨٦٩ حضره اثنان وسبعين مندوب وكالاتي سبع وعشرون فرنسي و أربع وعشرون سويسري وعشر ألمان وست بريطانيين و خمس بلجيكا واثنان من النمسا واثنان من ايطاليا واثنان من اسبانيا وأمريكي واحد، جرت فيه تثبيت القرارات التي اتخذت في بروكسل حول الإضراب وضرورة التخطيط للقيام به بصورة موحدة في كل البلدان وذلك بـ أربع وخمسون صوت ضد أربع عشر صوت وامتناع ثلاث عشر عن التصويت من الجانب الفرنسي. كما خرج المؤتمر بتوصيات منها إلغاء الملكية الفردية للأرض وإعطائها للجميع، كما أوصى ضرورة قيام تنظيم نقابي دولي لكل مهنة. ويرى المؤتمر إن على كل العمال السعي بصورة فعالة إلى خلق جمعيات تعاونية في مختلف المهن [٥٤].

لكن الرابطة تعرضت إلى ضربة كبيرة مع انهيار كومونة باريس عام ١٨٧١ فقد سحقت كل فروع الرابطة في فرنسا،على الرغم من وجود بعض المحاولات السرية، ليس هذا وحسب بل ذهبت الحكومة الفرنسية إلى ابعد من ذلك إذ أرسلت بلاغ من فرساي إلى

الحكومات الأوربية وذلك في السادس من حزيران ١٨٧١ دعتهم إلى القضاء على الرابطة محذرة إلى مدى خطورتها وبذلك بدأت تتهاوى الرابطة في بلد بعد آخر، إذ أعلن في اسبانيا أنها خارجة عن القانون، بينما لاحقت السلطات الدنمركية أعضاء الرابطة، وفي ألمانيا قضي عليها بسمارك والذي كان يتميز بسياسته المركزية[٥٥].

طاردت السلطات الايطالية أعضاء الرابطة واعتقلت ابرز قادتها، أما في النمسا فقد وجهت ضدهم تهمة الخيانة العظمى وأحيلوا إلى العدالة في عام ١٨٧٢.إلا أن حكومات بريطانيا وبلجيكا وهولندا لم تصغ إلى تلك الأقاويل فأبقت على الرابطة ونشاطها [٥٦].

على ذلك الأساس تم عقد اجتماع في لندن للمدة (١٧ – ٢٢) أيلول ١٨٧١ أكدوا فيه ضرورة الاستمرار بالعمل وعدم جعل ذلك الحدث يؤثر على مسيرة الرابطة، لكن الحقيقة إن انتهاء الكومونة فضلاً عن الصراع الذي نشب داخل الرابطة بين ماركس وباكونين كان السبب في انتهاء الرابطة وذلك أثناء الاجتماع الذي عقد في الثاني والعشرين من أيلول ١٨٧٢ بعد وصول ماركس إلى أفكار متطرفة [٥٧].

في الحقيقة كان عمل الرابطة متلازم مع دور كارل ماركس فيها فهو المنسق العام لعملها سواء فكرياً أو عملياً أو سياسياً وكثير ما كان يسعى من اجل بث الروح فيها وعدم تحويلها إلى جمعية اسمية فقط، لذلك كان كثيراً ما يصطدم بشخصيات ونقابات منتسبة للرابطة لكن تحمل افكاراً وتوجهات بعيدة عن الواقع، وبما انه هو نفسه يحمل أفكار متطرفة فقد حدث ما كان متوقع فبدت للعيان المفارقة الأولى مع باكونين وفوضويته، وكذلك الحال مع برودون ولاسال[٥٨] وماتزيني وبلانكي[٥٩]، كل تلك الأحداث كانت تصب في تفتيت الوحدة العمالية [٦٠].

لقد حاول تجميع كل المتمردين داعياً إياهم لتكوين تحالف ديمقراطي يعمل كتكل داخل الرابطة ويقوم هذا التكتل بمقاومة المركزية في تنظيم الرابطة ويدعو إلى الاستقلال الذاتي داخل إطار الاتحاد. والكفاح ضد ما أسموه بدكتاتورية ماركس داخل الرابطة، وأعلن البرنامج المقدم من التحالف الديمقراطي في بنده الثاني، إن التحالف يرغب في تحقيق المساواة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين الطبقات. ومعنى هذا الوفاق بين رأس المال والعمل

المأجور،الدعوة نفسها لرجال الاقتصاد البرجوازيين والاشتراكيون الزائفون.لقد كانت هذه الدعوة متعارضة تماما مع هدف الرابطة (التحرير النهائي للطبقة العاملة) والذي يعني في النهاية إلغاء الطبقات لا المساواة بينها، فشرط الوصول إلى مجتمع المساواة هو إلغاء الطبقات المالكة المستغلة (إلغاء الامتيازات الطبقية) تلك القضية،وقضية أخرى دعوة باكونين وحلفاؤه إلى هجر العمل السياسي لقد اعتبر باكونين إن العمل الوحيد المطلوب هو تنظيم الاعتصابات واللجوء إليها كالوسيلة الوحيدة للعمل. لا داعي لوجود حزب سياسي للطبقة العاملة يعبر عن حركتها التاريخية، والنقابات لا ضرورة لها إلا بقدر ما تنظم الإضرابات التي تتحول إلى اعتصابات [٦١].

النقطة الثالثة، الخلاف حول موضوع الدولة، فقد كان باكونين يعارض كل صور الدولة وتنظيماتها، وهو يعتبر الدولة الاشتراكية هي الدولة الرأسمالية نفسها، كل منهما تمثل دكتاتورية الأقلية على الأغلبية، الدولة عنده هي مصدر الشقاء والتعاسة والاستغلال وليس النظام الرأسمالي بتكوينه الاجتماعي والاقتصادي ولذا فقضية الثورة عنده هي القضاء على الدولة وإقامة مجتمع بلا تنظيم وبلا حدود وبلا دولة.والمسألة الرابعة، هي قضية التنظيم، فبينما كان كارل ماركس والماركسيون يرون إن عصر الحلقات والطوائف والجمعيات الضيقة المتآمرة قد انتهى وبدأ عصر التنظيم المستقل للطبقة العاملة، عصر تكوين الأحزاب السياسية الاشتراكية لتقود نضال الطبقة العاملة ضد المستغلين وضد النظام الرأسمالي على أساس الاهتداء بنظرية ثورية وبرامج يشكلها كل حزب على ضوء المبادئ العامة للرابطة، ويكون هدفها النهائي هو التحرير النهائي للطبقة العاملة. كان باكونين وحلفاؤه يؤمنون بتنظيم يضم الأقلية من القادة القادرين على القيام بضربتهم القاضية دون أن يضعوا في اعتبارهم مستوى حركة الجماهير ودرجة وعيها وتنظيمها [٦٢].

إن معارضة باكونين وحلفاؤه كانت تعني القضاء على ما تعلمه العمال من أن مصدر قوتهم الوحيد هو الوحدة، لقد كان يبدد ويشتت الاتجاه الثوري ويمجد البطولة الفردية والمغامرة والتي يمكن سحقها بسهولة على أيدي عدو قوي منظم[٦٣].

والى جانب باكونين وحلفاؤه كانت قوات عديدة تعمل داخل الرابطة لتمزيقها وإضعافها. فالنقابات البريطانية والتي أصبحت تتميز بضيق الأفق والنظرة النقابية البسيطة المحدودة، وقد فقدت روحها الثورية روح النضال المبكر في مطلع القرن حيث كانت قد أخذت تقيم تنظيمها على أساس استبعاد العامل غير الماهر من التنظيم وحيث أخذت تسيطر عليها الارستقراطية العمالية، عارضت هذه النقابات وهي من القوى المؤسسة للرابطة، العمل السياسي وعارضت بشدة الدعوة إلى تكوين الحزب السياسي المستقل للطبقة العاملة، وفي عام ١٨٧١ استقالت النقابات البريطانية من المجلس العام، وكانت هذه من أقوى الضربات التي وجهت إلى الرابطة وساعدت على إضعافها وكانت بداية انحلالها. وفي أيلول ١٨٧٢ وفي مؤتمر هاجي اتضح لأغلبية أعضاء الرابطة انه لم يعد من الممكن المحافظة على الوحدة الشكلية من الباكونيين والفرق الأخرى، والذين اخذوا يخربون علنا في حركة الطبقة العاملة، وبعد أن قاموا بأسم الرابطة بتوجيه الحركات العمالية في مسالك المغامرة الخطرة[٦٤].

فأتخذت الرابطة في مؤتمرها هذا قراراً بطرد باكونين وأتباعه من الرابطة وفي المؤتمر نفسه اتخذ قرار آخر بناء على اقتراح من ماركس بنقل مركز الرابطة إلى نيويورك [٦٥].

فأنتقل المجلس العام للرابطة إلى نيويورك وهناك أقامت الرابطة فروعاً لها في نيويورك وشيكاغو وفيلاديفيا وسانت لويس وفي العديد من المراكز الصناعية الأخرى، وكان غالبية العمال المنضمين إلى منظمات الرابطة من العمال المهاجرين. والظاهر إن ماركس كان يهدف من ذلك العمل التخلص من أتباع باكونين الفوضويين وربما كان يعتقد إن الوضع أكثر سلامة هناك من ما موجود من الحكومات الأوربية التي غلت مراجل حقدها على الكومون في باريس [٦٦]، وفي أمريكا نصمت الرابطة العديد من الإضرابات والمظاهرات، ومن بينها المظاهرة التاريخية للعاطلين في نيويورك (١٨٧٤) والتي قمعتها السلطات بقسوة، وكما نظمت مظاهرات المطالبة بيوم الثماني ساعات عمل [٦٧].

لكن الرابطة في الولايات المتحدة لم تستمر طويلاً، فقد امتلأت باتجاهات عديدة، ليبرالية، وبرجوازية صغيرة ويسارية منحرفة وجامدة، وكان اخطر الاتجاهات التي سادت داخل الرابطة في أمريكا الاتجاه الاسالي، والذي حمل رايته العمال الألمان المهاجرين. وكان هذا

الاتجاه يقلل من أهمية النقابات ويدعو إلى هجرانها وعدم تنظيمها ونشر البلبلة في صفوف الحركة العمالية بأوهامه عن قانون الآجر الحديدي، كما إنها ابتعدت عن معقلها الأساس في أوربا وهكذا اضمحلت تدريجياً [٦٨].

وإذ أصبح استمرار الرابطة يعني الإساءة إلى سمعتها وتاريخها وتحولها إلى تنظيم متخلف لا طائل من وجوده. أعلن حلها في مؤتمر فيلاديفيا في الخامس عشر من تموز في ١٨٧٦[٦٩].

لقد كان للرابطة الأولى اثر كبير على حركة العمال والحركات الاجتماعية في القرن التاسع عشر. فقد أقامت لأول مرة علاقات منتظمة بين قادة العمال من مختلف البلدان. وقد ساهمت في صياغة بعض الأفكار الاقتصادية والاجتماعية والتي أصبحت بعد انحلالها بسنتين مطالب عامة للعمال المنظمين في بلدان عديدة مثل (ثمان ساعات عمل في اليوم) (النقابات العمالية الدولية) (تشريع عمالي دولي) في بناء نقابات عديدة في بلدان أوربا. كما ساهمت في شرح وتوضيح النظريات الاشتراكية في القرن التاسع عشر. وعاشت الطبقة العاملة العالمية سنين عديدة بعد حل الرابطة بلا تنظيم دولي يوحد صفها حتى قامت الرابطة الثانية عام ١٨٨٩[٧٠].

لم تكن نهاية الرابطة معناها توقف للنضال العمالي بل كانت درساً جديداً من نوع آخر تعلمه العمال في مختلف أنحاء العالم، ثمرته الأولى توصلوا إلى حقيقة أن الوحدة العمالية الحل الوحيد للتخلص من مما يعانوه من قهر وضيق من قبل أصحاب المصانع والرأسمالية العالمية. لقد استمر النضال العمالي لكن بصور مختلفة جاءت منها محاولة لإحياء الرابطة من جديد وأخرى كانت تجارب مستقلة في كل دولة على حدى.

الخاتمة

توصل البحث إلى جملة من النتائج وكالاتي:-

١. لقد كان الأساس الذي أقيمت عليه الرابطة هشاً وغير متجانس لكونها أقيمت على أساس الحاجة للإتحاد وليس الاقتناع بالاتحاد، فضلاً عن ذلك عدم وجود دستور موحد ينظم عملها تزامن معه افتقار الرابطة لقيادة موحدة حكيمة.

٢. لم يكن الزمن الذي أقيمت فيه الرابطة ملائماً لاستمرارها إذ إن كثرة الاصطدامات مع الحكومات وعدم وضوح الفكرة سياسياً بين المنظمات في تلك المدة كان مدعاة لفشلها.

٣. على الرغم من أن الرابطة تعد من أولى البوادر التي جمعت العمال في العالم لكنها أغفلت عن حقيقة هامة وهي اختلاف المشاكل في كل دولة عن الأخرى، وهذا الآمر يحتاج من الرابطة معالجة كل حالة على حدى.

٤. لم نلمس للرابطة حلول واقعية لاسيما في إطار المشاكل الموحدة مثل: ساعات العمل، الأجور،حياة العامل، تحديد السن، الشيوخ والنساء والأطفال، إذ كان من المفترض إصدار كتيب أو برنامج توضح فيه الحلول المناسبة لتلك المشاك.

٥. أضرت كومونة باريس كثيراً بمسيرة الرابطة بل أنها عطلتها ليس في فرنسا فحسب بل في معظم البلدان التي أقيمت فيها الرابطة، فضلاً عن المشاكل الداخلية التي عصفت بمستقبلها ومستقبل العمال.

٦. إن انتقال الرابطة من لندن إلى نيويورك بحد ذاته إعلانا لإنهاء عملها، وذلك لابتعادها عن محيطها الرئيس في القارة الأوربية.

٧. فقدان الخبرة والتسرع في الحصول على المكتسبات وحب الذات وعدم التجانس بين قيادات الرابطة، وعدم وجود قيادة موحدة، كل تلك القضايا دعت إلى فشلها بوقت مبكر.

٨. يمكن القول بالمحصلة النهائية أن الرابطة وبعيداً عن إخفاقاتها تعد خطوة جريئة قام بها عمال فرنسا وبريطانيا مهدت لقيام اتحادات عمالية لاحقة وساعدت على نضوج الفكر السياسي للعمال في مختلف البلدان، واستطاعت بل نجحت في تحقيق تفتح عقول العمال بعد سبات طويل.

المصادر

١ عبد المنعم الغزالي الجبيلي ، تاريخ الحركة العمالية والنقابية في العالم ،بغداد ، مكتبة النهضة، د.ت، ص ١٨٩ .

٢ كلود ديلماس، تاريخ الحضارة الأوربية، ترجمة: كوليت حبيب، دمشق، دار الفن الحديث العالمي، د.ت، ص ١٦٠-١٦١.

٣ ثورات عام ١٨٤٨: وهي مجموعة من الثورات انتشرت في عموم أوربا ، كانت بداياتها الأولى في فرنسا. للتفاصيل انظر: سلامة موسى، كتاب الثورات، بيروت، مؤسسة المعارف، د.ت، ص ١١٢-١١٩؛ عبد المجيد كامل عبد اللطيف، الوجيز في تاريخ أوربا الحديث، ط٤، تكريت، مكتبة الثقافة، ٢٠٠٨، ص ١٠٣.

٤ سلامة موسى، المصدر السابق، ص ١١٨.

٥ كارلتون ج.هـ. هيز، الثورة الصناعية ونتائجها السياسية والاجتماعية، تعريب: احمد عبد الباقي، ط٢، بغداد، منشورات مكتبة المثنى، ١٩٦٢، ص ٨٨-١٠٦.

٦ نور الدين حاطوم، تاريخ القرن التاسع عشر في أوربة والعالم، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٥، ج٢، ص ٤٦-٤٧.

٧ احمد فكري، عرض اقتصادي تاريخي، بغداد، مكتبة التحرير، ١٩٨٠، ج٢، ص ١٢٣.

٨ حسين جميل، نشأة الأحزاب السياسية، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٤، ص١١٠؛ احمد عادل، الاشتراكية وحزب العمال البريطاني، القاهرة، دار النشر للمطبوعات الشعبية، د.، ص ٥.

٩ جوزبيه ماتزيني: ولد عام ١٨٠٥ من أسرة ايطالية مثقفة فقد كان والده طبيباً، وتدين الأسرة بالمذهب الكاثوليكي، عمل في السياسة ودرس الأدب والفلسفة، شارك في ثورة نابولي عام ١٨٢٠، انضم إلى جمعية الفحامين عام ١٨٣٠. للتفاصيل انظر: Encyclopedia Britannica 2005 – CD؛عبد العزيز سليمان نوار، التاريخ الحديث أوروبا منذ الثورة

الفرنسية حتى الحرب الفرنسية البروسية ١٧٨٩ – ١٨٧١، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٥، ص ٣٠٣–٣٠٨.

١٠ جاك دروز، التاريخ العام للاشتراكية من الأصول إلى عام ١٨٧٥، ترجمة: انطون حمصي، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٩، ص ٨١٦.

١١ نقلاً عن: عبد المنعم الغزالي الجبيلي، المصدر السابق، ص ١٩٠.

١٢ فيكتور فيش، جوهر الحركة النقابية، لندن، لجنة الترجمة في المكتب التجاري، د.ت، ص ١٧– ٢٠.

١٣ عبد المنعم الغزالي الجبيلي، المصدر السابق، ص ١٩٠.

١٤ جاك دروز، المصدر السابق، ص ٨١٨.

١٥ الثورة البولونية: كان من نتائج مؤتمر فينا ١٨١٥ إلحاق بولونيا بالإمبراطورية الروسية، الآمر الذي دفع بالبولونيين إلى الثورة إذ تمكنوا من إقامة حكومة مؤقتة في الخامس والعشرين من تشرين الثاني عام ١٨٣٠ إلا أن قيصر روسيا لم يعترف بها وأرسل حملة عسكرية لكنها لم تستطع القضاء على الثورة إلا بعد سبع سنوات. للتفاصيل انظر: بادي شغلين، قصة الحضارة الحديث والمعاصر في خمسة قرون، دمشق، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ص ٨٩–٩٠.

١٦ جمال البنا، في التاريخ النقابي المقارن، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، د.ت، ص ٤٦.

١٧ جاك دروز، المصدر السابق، ص ٨١٩.

١٨ الماسونية: وهي منظمة سرية يشترك أعضائها بأفكار وعقائد واحدة فيما يتعلق بالأخلاق وتفسير الكون والحياة والإيمان، ومن صفاتها الغموض، ظهر أول دستور لها عام ١٧٢٣، وللماسونية مراتب لأعضائها وهي: المبتدئ وأهل الصنعة والخبير. للتفاصيل انظر: غابريال أنطوان جوكاند باجي، الحقائق السرية عن الجمعية الماسونية، ترجمة: مجموعة من المترجمين، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، ٢٠٠٣.

١٩ جاك دروز، المصدر السابق، ص ٨١٩.

٢٠ عصام عبد الفتاح، كارل ماركس رجل ضد الأديان، دمشق، دار الكاتب العربي، ٢٠٠٨، ص ٣٩ ؛ م.م، مختارات ماركس انجلس، موسكو، دار التقدم، د.ت، ج١، ص ١٢.

٢١ جاك دروز، المصدر السابق، ص ٨٢١.

٢٢ جواهر لال نهرو، لمحات من تاريخ العالم، بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٣، ص١٦١.

٢٣ جاك دروز، المصدر السابق، ص ٨٢٢.

٢٤ عصام عبد الفتاح، المصدر السابق، ص ٥١.

٢٥ عبد المنعم الغزالي الجبيلي، المصدر السابق، ص ١٩٢.

٢٦ م.م، مختارات ماركس انجلس، ص ١٣؛ كريم موسى احمد كشاكش، الحريات العامة في الأنظمة السياسية المعاصرة، الإسكندرية، منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٨٧، ص ١٢٤.

٢٧ عبد المنعم الغزالي الجبيلي، المصدر السابق، ص ١٩٣.

٢٨ عصام عبد الفتاح، المصدر السابق، ص ٤٩.

٢٩ جاك دروز، المصدر السابق، ص ٨٢٢.

٣٠ المصدر نفسه، ص٨٢٣.

31 R.W.Breach , R.M. Hartwell , British Economy and Society 1870-1970, London , Oxford University press, 1972 , P. 101.

٣٢ جاك دروز، المصدر السابق، ص٨٢٣.

٣٣ عبد المنعم الغزالي الجبيلي، المصدر السابق، ص ١٩٣.

٣٤ جاك دروز، المصدر السابق، ص٨٢٤.

٣٥ المصدر نفسه، ص٨٣٠.

٣٦ المصدر نفسه، ص٨٣٣.

٣٧ الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩– ١٩٤٥، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩٢، ج١، ص١٩٧–١٩٨.

٣٨ أياد علي الهاشمي، تاريخ أوروبا الحديث، عمان، دار الفكر، ٢٠١٠، ص٣٠٨.

٣٩ الآن بالمر، المصدر السابق، ص٣٩٠.

٤٠ باكونين: ١٨١٤–١٨٧٦: ولد في روسيا عمل كضابط بالجيش الامبراطوي الروسي، تأثر بالأفكار الراديكالية مما عرضته إلى الاعتقال أكثر من مرة. للتفاصيل انظر: Encyclopedia Britannica 2005–CD. .

٤١ محمد محمد صالح، ياسين عبد الكريم، نوري السامرائي، تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر، بغداد، دار النهضة، ص ٢٦٢.

٤٢ كومونة باريس:أدى توقيع صلح فرانكفورت مع الألمان وانتهاء العمليات العسكرية إلى نوع من القلق لدى الأوساط الثائرة إذ انتهى القرار إلى الموافقة على الشروط القاسية التي فرضتها ألمانيا على فرنسا، وعندما أرسلت حكومة فرساي فرقة من الجيش إلى باريس لاسترداد المدافع والأسلحة التي استولت عليها العناصر الثورية قبل دخول الألمان المدينة إلا أن قوات الحرس الوطني والعناصر الثورية رفضت الانصياع وقاومت ببسالة وأسرت اثنين من قادة الفرقة ورمتهما بالرصاص. وقد أعقب هذا الحادث انبثاق حكومة ثورية عن بلدية باريس المنتخبة من الشعب والتي كانت الأغلبية فيها للعناصر الثورية والجمهورية والاشتراكية. هذه الحركة اتسمت بطابع الفوضى وغياب الهدف الواضح فقد كثرت فيها الاتجاهات والآراء. ظهر بين رجالها من كانوا يريدون تقويض النظام الرأسمالي في العالم كله، وآخرون كانوا يبغون تحويل فرنسا إلى اتحاد تعاهدي يضم جمهوريات، إلا أن رئيس الحكومة تييرقد أرسل جيشاً استطاع للمدة من ٢١–٢٨ مايو سنة ١٨٧١ والمعروف بأسبوع الدم قمعت الحركة بقساوة. للتفاصيل انظر: عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، بيروت، دار

النهضة العربية، د. ت، ص٢٨٨؛عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥-١٩٦٠، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٤، ص٤٣.

٤٣ عصام عبد الفتاح، المصدر السابق، ص٥٢ ؛جورج لوكاش، التاريخ والوعي الطبقي، ترجمة: حنا الشاعر، بيروت، دار الأندلس، د.ت، ص ٣١.

٤٤ جاك دروز، المصدر السابق، ص٨٣١.

٤٥ المصدر نفسه، ص٨٣١-٨٣٢.

٤٦ المصدر نفسه، ص٨٣٠.

٤٧ المصدر نفسه، ص٨٢٨.

٤٨ المصدر النفسه، ص٨٢٨.

٤٩ المصدر نفسه، ص٨٣٤.

٥٠ المصدر نفسه، ص٨٣٤.

٥١ برودون: ولد في فرنسا من أسرة ريفية فقيرة، دعته تلك الظروف لعدم التعلم بصورة صحيحة، عمل كمنضد للطباعة ومن ثم اشتغل بأعمال مختلفة، حتى عام ١٨٤٢ أصبح مدير لشركة نقل مائية، وفي عام ١٨٤٧ أصبح عضواً في المحفل الماسوني. للتفاصيل انظر: Encyclopedia Britannica 2005-CD؛عصام عبد الفتاح، المصدر السابق، ص ٣٩

٥٢ جاك دروز، المصدر السابق، ص٨٣٤.

٥٣ المصدر نفسه، ص٨٣٥.

٥٤ المصدر نفسه، ص٨٣٦.

٥٥ بادي شغلين، المصدر السابق، ص٩٩.

٥٦ جاك دروز، المصدر السابق، ص٨٣٩.

٥٧ المصدر نفسه، ص ٨٤١ – ٨٤٢.

٥٨ فرديناند لاسال: ١٨٢٥ – ١٨٦٤، وهو احد مؤسسي مذهب الاشتراكية الألمانية ومن زعماء الرابطة العمالية الأولى، وكانت حركته موجة اعتراضية في قلب الحركة العمالية الألمانية . للتفاصيل انظر: صادق مهدي السعيد، أصول التأمين الاجتماعي وتطبيقاته الأولى، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٤، ص ٦٤.

٥٩ اوجست بلانكي: ويعد أول من قام بصياغة قواعد الانتفاضة وقام بالإعداد لأول انتفاضة منظمة في التاريخ لذلك قضى أكثر من ثلاث وثلاثون عاماً من عمره متنقلاً بين دول العالم. للتفاصيل انظر: Encyclopedia Britannica 2005 CD.

٦٠ جواهر لال نهرو، المصدر السابق، ص ١٦١.

٦١ عبد المنعم الغزالي الجبيلي، المصدر السابق، ص ١٩٥.

٦٢ المصدر نفسه، ص ١٩٦.

٦٣ المصدر نفسه، ص ١٩٦.

٦٤ المصدر نفسه، ص ١٩٧.

٦٥ الآن بالمر، المصدر السابق، ص ٣٩١.

٦٦ جواهر لال نهرو، المصدر السابق، ص ١٦٢.

٦٧ عبد المنعم الغزالي الجبيلي، المصدر السابق، ص ١٩٧.

٦٨ جواهر لال نهرو، المصدر السابق، ص ١٦٢.

٦٩ الآن بالمر، المصدر السابق، ص٣٩١.

٧٠ عبد المنعم الغزالي الجبيلي، المصدر السابق، ص ١٩٨.

ABSTRACT

The choice of the subject of the first international association of the world workers 1864 – 1876 as a model for studying the struggle of the workers for the sake of their case and in defence of their rights ; moreover it is the first test in which the workers could reach at a joint form included all in different countries.

The research took care of a limited case discussed the way in the association established then followed its steps in a way that the researcher considered not to exceed any stage of the association growth to shed light on it even it was done briefly. Nevertheless ; the intention was not to leave any axis of the life of the association.

The research studies that test since the establishment of the association then its starting off to the result European countries ; moreover presenting of the most prominent conferences distinguished with, also it was indicated the clarification of the reasons caused its fall down and failure finally.